المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304
العدد التاسع عشر / الجزء الأول حزيران 2023

الانزياح في شعر حبيب الزيودي.

Displacement in the poetry of Habib Al-Zeyoudi.

د. نور عبدالجليل عبدالحميد العوابدة
دكتوراة في اللغة العربية وآدابها/ النقد الأدبي الحديث
جامعة الإسراء الخاصة
Dr. Noor Abdel Jalil Abdel Hamid Al Awabdeh
PhD in Arabic Language and Literature/Modern Literary Criticism.
Isra Private University
Nawabdeh@yahoo.Com

الملخص.

هدف هذا البحث إلى التعرف على الانزياح في شعر حبيب الزيودي، وذلك من خلال الوقوف على بعض النماذج التي تمثل لهذه الظاهرة، تلك التي منحت النص الشعري جمالية التعبير، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالوقوف على هذه الظاهرة في بعض النماذج الشعرية، وتحليل تلك النماذج ودراستها، وقد أظهر البحث مجموعة من النتائج من أهمها: أن الانزياح يشكل قيمة فنية مكثّفة للحدث والرؤيا الشعرية، وهو عند بعضهم أداة لتمييز اللغة الشعرية عن اللغة التواصلية. وأن دلالة الانزياح تتمحور حول التباعد واختراق المعيار، والخروج عن السائد والمألوف في الأداء اللغوي، وخرق الدلالة الأولى التي يقتضيها ظاهر الاستعمال؛ لإنتاج دلالة قادرة على إكساب النص والخطاب بعدًا فنيًّا وجماليًّا. وأن حبيب الزيودي نوّع من توظيفه للانزياح، مما أضفى على لغته الشعرية جمالية وتماسكًا نصيًّا، مما نتج عنه صور فنية أغنت تجربته الشعرية.

الكلمات المفتاحية: الانزياح – حبيب الزيودي.

Abstract.

The aim of this research is to identify displacement in the poetry of Habib Al-Zeyoudi, by examining some models that represent this phenomenon, those that gave the poetic text aesthetic expression, and the research relied on the descriptive analytical approach, by standing on this phenomenon in some poetic models, and analyzing Those models and their study, and the research showed a set of results, the most important of which are: that displacement constitutes an intense artistic value for the event and the poetic vision, and for some of them it is a tool to distinguish the poetic language from the communicative language. And that the indication of displacement revolves around divergence and breach of the standard, departure from the prevailing and familiar in linguistic performance, and breach of the first indication required by the apparent use; To produce a sign capable of giving text and discourse an artistic and aesthetic dimension. And that Habib Al-Zeyoudi diversified his employment of displacement, which gave his poetic language an aesthetic and textual coherence, which resulted in artistic images that enriched his poetic experience.

Keywords: Displacement - Habib Al-Zeyoudi

المقدمة:

تعد اللغة العربية لغة معيارية، فهي تسير وفق أنظمة لغوية، وقوانين تعبيرية مألوفة، والخروج على المألوف والمتداول انزياح عن المعيار عند الأسلوبيين، والذي بواسطته يمكن التعرف على طبيعة الأسلوب، وهذا الخروج على المألوف أو على المعايير التي وضعت للغة هو أحد مميزات اللغة الشعرية، فتتحول اللغة بهذا الخروج من لغة عادية إلى لغة إبداعية، والشاعر في حقيقته ليس ناقلا للواقع كما هو، بل ينقل الواقع بلغة بعيدة عن المتداول والمألوف، لذا تظهر جماليات الإبداع، وتطفو على السطح ثقافة الأديب وتمكنه من جماليات اللغة.

ويشكل الانزياح قيمة فنية مكثّفة للحدث والرؤيا الشعرية، وقد اتخذه بعض النقاد؛ لتمييز اللغة الشعرية عن اللغة التواصلية، وما يميز اللغة الشعرية ذلك الانزياح بأنواعه، فلا تظهر اللغة الشعرية لغة تواصلية، بل تتجه إلى اللغة الشعرية التي تخرج بها اللغة عن المتداول والمألوف([1]).

فعندما يتحول الجماد إلى إنسان يشعر ويتنفس ويأكل ويشرب، أو يؤنسن النبات، ويصبح ناطقًا متحدثًا، وعندما يرتب الأديب جمله بحسب ما يرى من تقديم أو تأخير، أو يلجأ إلى الحذف في بعض الأحيان، فإن ذلك يخالف معايير اللغة التي اعتادها الناس وتداولوها في لغتهم التواصلية، مما يضفي على تلك اللغة جماليات تعبيرية، تجعل منها لغة شعرية يتذوقها المتلقي ويستشعر جمالياتها.

واستنادًا إلى ذلك فإن الانزياح يرتقي بالنص الشعري نحو جماليات التعبير، وشاعرية النص الأدبي، وإن الانزياح بطبيعة الحال لا يقتصر على الشعر، بل يوظف الانزياح في النثر، لأن اللغة الشعرية لا تعني لغة الشعر، بل تعني اللغة التي تبتعد عن اللغة التواصلية، فتدخل تفاصيلها التشبيهات والاستعارات والصور الفنية، وغيرها. لكن الشعراء هم الأكثر توظيفًا لظاهرة الانزياح، فلغة الشعر تحتاج أن تتحول أدواتها نحو الشعرية.

ويعد حبيب الزيودي واحدًا من أبرز الشعراء الأردنيين، الذين ظهروا في العصر الحديث، وهو صاحب تجربة شعرية منفردة، من حيث اللغة الشعرية وبساطتها، وتنوع موضوعاته، وهو من أكثر الشعراء الأردنيين الذين تغنوا بالأرض والوطن، ومن خلال الوقوف على شعره، ظهرت نماذج كثيرة مثلت لظاهرة الانزياح، فأنطق الأرض، وأنسن الجماد، وأكثر من التشبيهات والاستعارات، لذا هدف هذا البحث للوقوف على ظاهرة شعرية الانزياح في شعر حبيب الزيودي، وتحليل النصوص الشعرية التي وظفت فيها هذه الظاهرة.

---

[1]) الملحم، عبدالرحمن بن خليفة، شعرية الانزياح في شعر محمد إسماعيل جوهرجي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا، العدد(35)، 2014، ص973.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية التقنية النقدية المبحوثة وهي شعرية الانزياح، كونها تعد إحدى أهم الأدوات الشعرية والتي تظهر إبداع الشاعر وثقافته، ولأن هذه الظاهرة من الظواهر المهمة في الدراسات الأسلوبية والشعرية الحديثة التي تدر النصوص الأدبية على أنها لغة مخالفة للمألوف، إضافة إلى المكانة البارزة للشاعر حبيب الزيودي كأحد أبرز الشعراء الأردنيين. لذلك جاء هذا البحث للتعريف بمفهوم الانزياح لغةً واصطلاحًا، والوقوف على شعرية الانزياح في شعر حبيب الزيودي، وتحليل النصوص الشعرية التي تتضمن ظاهرة الانزياح في شعر حبيب الزيودي. ولتحقيق أهداف البحث فقد صاغت الباحثة الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الانزياح لغة واصطلاحًا؟
2. ما مدى توظيف حبيب الزيودي لظاهرة الانزياح في شعره؟
3. ما مظاهر شعرية الانزياح عند حبيب الزيودي؟

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبين مواضع الانزياح من خلال عرض النصوص الشعرية المتعلقة بها، ثم تحليلها بهدف فهم جزيئاتها ومكوناتها، وإظهار جمالياتها.

الدراسات السابقة

دراسة قاسم محمد الدروع(2006) بعنوان: شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية"، وهي رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، تناولت الدراسة حياة الشاعر حبيب الزيودي وتجربته الشعرية كونه واحدا من شعراء الأردن المشهورين. ووقفت الدراسة على المعجم الشعري لدى الشاعر، وأظهرت الدراسة التناص والتكرار، والاستخدامات التقنية في الشعر مثل الدراما والتشكيل البصري. وأظهرت نتائج الدراسة أن حبيب الزيودي كان صاحب رؤية واضحة نحو قضايا الوطن والأمة والمرأة.

دراسة قاسم محمد الدروع ومحمد القضاة(2008) بعنوان: قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية" دراسة منشورة في مجلة دراسات([2]). تناولت الدراسة حياة الشاعر حبيب الزيودي ونشأته وثقافته ومواقفه النقدية، وأبرز بعض القضايا الفنية في شعره.

[2]) الدروع، قاسم محمد؛ والقضاة، محمد، قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(35)، العدد(2)، 2008.

مفهوم الانزياح:

احتل الانزياح مساحة واسعة في الدرس النقدي المعاصر في الدراسات الحديثة، وإن دلالة مصطلح الانزياح كانت ذا جدال واسع، وفقد تعددت مفاهيمه وورد في غير مصطلح، أخذته الدراسات العربية عن الدراسات الغربية[3]، وهناك من أطلق عليه مسميات أخرى مثل: "العدول، والانحراف، والفجوة وغيرها، لذا عرف الانزياح في المرتبة الثانية بعد الانحراف من حيث انتشار استخداماته عند النقاد العرب"[4]، ولكن الدارسين العرب ونقادهم قد أخذوا حديثا يستخدمون الانزياح.

وتذهب أغلب الدراسات والمعاجم اللغوية والنقدية إلى أن دلالة الانزياح تتمحور حول التباعد واختراق المعيار، والخروج عن المألوف في الأداء اللغوي، وخرق الدلالة الأولى التي يقتضيها ظاهر الاستعمال؛ لإنتاج دلالة قادرة على إكساب النص والخطاب بعدًا فنيًّا وجماليًّا، ليجعلها وثيقة الصلة بالدراسات البلاغية واللسانية والأسلوبية والسيميائية ونظريات التلقي وغيرها.

يعرف الانزياح لغة: " زاح الشيء يزيح زيحًا زيوحًا زيحانًا وانزاح ذهب وتباعد، وأزحته وأزاحه غيره، وأزاحوهم عن موضعهم أي نحوهم"([5]).

يعرف الانزياح اصطلاحًا بأنه: " استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر([6])، إذ إنّه يسمح لهذا المبدع بمراوغة اللغة والانزياح عن قوانينها المعيارية التي تحاول ضبط الخروج عن المألوف والمعتاد من اللغة نفسها. ويعرف كذلك بأنه: " خروج التعبير عن السائد، أو المتعارف عليه قياسًا في الاستعمال، رؤية ولغة وصياغة وتركيبًا"([7]).

---

[3]) وغليسي، يوسف، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، علامات في النقد، المجلد(16)، العدد(64)، 2008، ص 202.

[4]) ويس، أحمد محمد، الانزياح وتعدد المصطلح، عالم الفكر، المجلد(25)، العدد(3)، 1997، ص 64.

[5]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 2005، مادة(زيح)

[6]) ويس، أحمد محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص7.

[7]) اليافي، نعيم، الانزياح والدلالة، دمشق سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1995، ص5.

أنواع الانزياح:

ينقسم الانزياح إلى نوعين، هما: النوع الأول: الانزياح التركيبي، فهو يتعلق بتركيب المادة اللغوية مع ما يجاورها من كلمات في السياق الذي ترد فيه، أما النوع الثاني، فهو الانزياح الدلالي، وهو ما يتعلق بمحتوى المادة اللغوية، ويمكن تناول هذين النوعين على النحو الآتي:

أولا: الانزياح التركيبي

يعد الانزياح التركيبي أحد مظاهر الانزياح في لغة الشعر، وهو "كل تركيب يحيل إلى معنى غير مألوف لدى المتلقي، وذلك من خلال ترابطات السياق، والصيغة في النص، أي هو كل معنى ينبثق من تراكيب النص، وينحرف عن المستوى المألوف إلى آخر غير مألوف وذلك من خلال الترابط السياقي، يقول عبدالقاهر الجرجاني فيه: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية"([8]). ويسمى عند بعض الدارسين "الانزياح اللغوي"، وهناك من يرى أن "المستوى التركيبي من أهم المستويات اللغوية التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم للشعرية، حيث إنهم يتخذون من القواعد النحوية معيارًا لغويًّا صارمًا ينطلقون منه إلى رصد ظاهرة شعرية مهمة، وهي ظاهرة الانزياح التركيبي"[(9)].

واللغة هي الحقل الأميز لتحقيق الانزياح وشعريته، والمتجسد في الخروج عن السائد والمألوف في الاستعمال اللغوي المعياري لقواعد اللغة، و"لغة الشعر هي اللغة الأجدر بالخروج والتجاوز؛ لأن الشعر بمجمله أقل صرامة في التوظيف النحوي من النثر، وقليل ما تعرف النقاد على المنابع الشعرية المستترة في البنى الصرفية والتركيبية للغة، أو باختصار على شعر النحو ومنتوجه الأدبي"[(10)]، لكن الحديث عن المعيار النحوي وانزياحاته يتطلب إلمامًا بالوجوه النحوية التي تتيحها قواعد اللغة، وإذا كانت ظاهرة الانزياح التركيبي " تقوم على خرق القوانين المعيارية للنحو بهدف تحقيق سمات شعرية جديدة تعجز عنها اللغة في حال تمسكها بأبعادها المعيارية الصارمة"[(11)]، فإن العدول عن بعض القواعد النحوية في الاستعمال لا يعدّ في بعض اللغات خرقًا للمعيارية، وإنما

---

[8]) اليافي، الانزياح والدلالة، ص13.

[9]) قويدر، مختار، الانزياح من منظور شجاعة العربية بين المعيار والانزياح، الأثر – مجلة اللغات والآداب، العدد(9)، 2010، ص273.

[10]) ياكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حبور، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال، 1988، ص 77.

[11]) الرواشدة، سامح، قصيدة إسماعيل لأدونيس: صور من الانزياح التركيبي وجمالياته، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، المجلد(3)، العدد(30)، 2003، ص 468.

صورة معيارية ثانية لها تقعيدها، ويفقد فاعليته ما دام استعمالًا مألوفًا وشائعًا، فالتقديم والتأخير والحذف والالتفات وغيرها ليست استعمالًا استثنائيًّا بحدِّ ذاتها، بل هي أساليب شائعة ومطروقة طرقًا يجعلها عادية المأخذ، وإن كان من طاقة إيحائية يمكن أن تضيفها فستبقى ضمن المستويات الدنيا للانزياح وسلطته، لذلك لا يعاب على القدماء أنهم "ظلوا ينشدون المثال في الاستعمال اللغوي، حرصًا منهم على مبدأ المعيارية في اللغة، وحفاظًا على الرتبة المحفوظة"[12]، ومما يسوغ لهم هذا المطلب خوفهم من الخروج على النظام اللغوي وإفساده، كما يقول منذر عياشي: " أما الانزياح فيظهر أمام هذا على نوعين: إما خروج عن الاستعمال المألوف للغة، وإما خروج على النظام اللغوي نفسه"[13]، وإن الانزياح بنوعه الأول يتحقق بفاعلية الدلالة وليس النحو، والانزياح في النوع الثاني يصير مرفوضًا لأنه خروج عن حدود الخروج، أي أن الانزياح " لا يصل إلى تحديد الشعرية في إطار الانحراف بلغة الشعر إلى لغة مختلفة مغايرة لها قواعد نحوها الخاصة"[14].

وقد تنبَّه بعض الدارسين لمستوى الانزياح التركيبي الحقيقي وفاعليته المحدودة بذاته، ولم يتنبه بعضهم الآخر، إذ نجد كوهين يشير إلى أن هناك انزياحا يبقى"لغويا خالصا" [15]، وعند الربط لهذا الملمح بظلاله التراثية نجد أن الاحتجاج بما جاء على لسان الجرجاني[16] على سبيل المثال من الوقوف على جمال هذا الباب لا يتعارض والأنظار السابقة، ذلك أن الجرجاني كان ينظر إلى أثرها بعين البلاغي لا بعين النحوي، والجمال الذي يصفه والصنعة التي يعلي قدرها مردها الدلالة والمعنى لا النحو ورتب الألفاظ وإن كانت وسيلة مهمة لهذه الغاية، حتى ابن جني حين يقف على باب في شجاعة العربية ويذكر منها: " الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"[17] يجعل لها غاية وهدفا كالاتساع والتوكيد والتشبيه، وهو يقصد الجمال الفني الذي هو

---

[12]) الزيود، عبد الباسط، من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، المجلد(23)، العدد(1)، 2007، ص160.

[13]) عياشي، منذر، مقالات في الأسلوبية، دمشق، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990، ص80.

[14]) أبو ديب، كمال، في الشعرية، بيروت، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1987، ص17.

[15]) كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، 1986، ص136.

[16]) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود أحمد شاكر، القاهرة، دار المدني والخانجي، 1984، ص 106.

[17]) ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلمية، (د.ت)، 360/2.

علم على البلاغة، والنحو سبيل من سبله، ولم يزد في كل المواضع التي ذكرها أن يحكم بالجواز أو عدمه، دون ذكر لجمال أو نفع يقدمه المبحث.

وكثير من الوقفات لم تشر إلى أن مردود هذا الانزياح الذي كان في عمومه "مردودًا ضعيفًا إذا تم مقارنته بغيره من الصور" [18]، بل وحتى الدراسات التطبيقية التي كانت على وعي بما بعد عملية رصد الانزياح التركيبي في النماذج التي اختارتها تطبيقًا، اتجهت في معظمها لإظهار جماليات هذا الانزياح، و"ثمة تركيبًا يحمل من الفاعلية والتأثير والدلالات ما لا يحمله تركيب آخر، إذا ما كان أحدهما قريبًا من المعيار أكثر من الأخر، وكلما ابتعد التركيب عن المعيار حقق شعرية أوسع، شريطة أن لا يخرج عن مواصفات اللغة خروجًا نهائيًّا بحيث يدمر أنظمتها بحجة الشعرية"[19]، وإذا كان تودوروف يرى أن الانزياح التركيبي " لحن مبرر ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى"[20]، فإننا لا نجده في لغتنا العربية يصل إلى حدّ اللحن، وإنْ وصله فلا مسوغ له أبدًا، ويعلق الرواشدة على محدودية هذا الانزياح في الشعرية بقوله: "ولا تقلل محدودية الانتهاك من القيمة الفنية لهذا الانزياح بقدر ما تحول دون دخوله دائرة الخطأ اللغوي غير المبرر الذي يستعصي على التأويل"[21].

ثانيا: الإنزياح الدلالي

من المعلوم أن اللغة الشعرية تتميز بطاقاتها الإنزياحية، تلك التي تمنحها الإبداع على إيراد المعنى الواحد بطرق إنزياحية متباينة، حيث "تنزاح الدوال عن مدلولاتها الأصلية، فتختفي الدلالات المألوفة للكلمات، لتستبدلها بدلالات جديدة غير مألوفة، ولا محدودة، فقد يحل الدال الواحد في اللغة الشعرية مدلولات متباينة، تختلف باختلاف السياق الذي ينشأ فيه الرمز الشعري، وقد يكون عكس ذلك، فيرمز للمدلول الواحد بدوال متعددة"([22])، وهذا يفتح النص على منتج تأويلي هائل، ويمنح التراكيب اللغوية، والصور الشعرية كثافة إيحائية عالية.

وتظهر الإنزياحات الدلالية إبداعا في الصور الأدبية التي تتضمن أبعادًا إيحائية وجمالية ونفسية، تلك التي تظهر في المفاجأة، والجدة، والدهشة، وهي تعبر عن معطيات معنوية ووجدانية وفكرية،

---

[18]) كوهين، بنية اللغة الشعرية، ص 187.

[19]) الرواشدة، قصيدة إسماعيل لأدونيس: صور من الانزياح التركيبي وجمالياته، ص468.

[20]) المسدي، عبدالسلام، الأسلوبية والأسلوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993، ص102.

[21]) الرواشدة، حامد، الشعرية في النقد العربي الحديث: دراسة في النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2006، ص189.

[22]) الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح، عمان، الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، 2004، ص54

تعزز الإحساس بجمال الانزياح الناتج عن التوظيف المجازي للألفاظ، والمعاني " إذ إن خلق علاقة لم تكن موجودة بين متباعدين هو أساس المجاز الخلَّاق"([23])، المنتج للتعبير المجازي، المرتبط بالغرابة، والتخييل الذي يحمل إثارة فكرية ووجدانية، ترسخ من جمالية الدلالة، وتزيد من إيحائها.

[23]) حمودة، عبدالعزيز ، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، الكويت، عالم المعرفة، 2001، ص402.

ثالثا: الانزياح الإسنادي:

إن الانزياح الإسنادي يهدف إلى تجديد الوظائف النحوية المألوفة، التي تأتي بها الكلمات في الجمل، وأن يحقق نوع من التطور الدلالي، لإظهار شعرية النص، ومن أجل أن تحقق العلاقة الإسنادية سمات الشعرية، فيجب أن تنزاح عن المألوف من القواعد النحوية، والدلالات المعجمية، لإيجاد ألفاظ وتراكيب، وأساليب، وصور على قدر عالٍ من الشعرية، تقوم على سعة الفضاء الانزياحي المشتمل على علاقات إسنادية بين طرفين متباعدين، أو غير متجانسين، مما يمنح النص خصوبة دلالية منبثقة عن تباعد الأطراف، أو عدم تجانسها، وهذا يفتح المجال أمام آفاق تأويلية متجددة([24]).

ومن أجل أن يحقق الانزياح الإسنادي فاعليته الدلالية والجمالية، فيفترض أن يبتعد الأديب عن المبالغة في تلك الانزياحات، وذلك كي لا تشكل عائقًا أمام تأويله، فيستصعب المتلقي أن يتفهم أبعاده، لذا ينبغي على الأديب أن يجتهد في إيجاد علاقات إسنادية تتصف بالدهشة، والجدة، وأن تكون قائمة على علاقات انزياحية يمكن فهمها وتخيلها([25]).

الانزياح في شعر حبيب الزيودي:

يتشكل الانزياح في شعر حبيب الزيودي بمظاهر عدة منها: التقديم والتأخير، الالتفات، الحذف، الاعتراض، وفي التقديم والتأخير تتبادل الكلمات مواقعها في النص الشعري، فتتأخر كلمات عن مكانها في المقدمة، لتحل محلها كلمات أخرى، تؤدي معنى بلاغيًّا وجماليًّا ودلاليًّا، ومن الأمثلة على ذلك قول حبيب الزيودي من قصيدة "عروس الشمس"([26]):

"عروس الشمس دنيانا
ربيعٌ أخضرٌ أخضر
وتنبت من حنايانا
فروع الورد والزعتر
دعيها ربما جعلت
يباب الأرض في ساحاتنا بيدر

---

[24]) كلاب، محمد مصطفى، شعرية الانزياح في شعر محمود درويش، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد(15)، 2016، ص478.

[25]) كلاب، شعرية الانزياح في شعر محمود درويش، المرجع السابق نفسه، ص479.

[26]) الزيودي، حبيب، ديوان ناي الراعي، عمان، الأردن، منشورات وزارة الثقافة، 2002، ص90-97.

دعيها ربما وصلت

سفوح النجم في الخفقان

دعيها كي تكحل حلمي الوسنانْ

دعيها ربما جعلت

مياه البحر من أجفانها سكر

عروس الشمس كان الصيف

في عينيك كان مضطجعا

وكانت راحتي يا ضبية العينين

تسكن بين عينيك

ووجهك كان للأحلام منتجعا

يداعبها"

يلاحظ انحراف واضح عن معيار اللغة في عنوان القصيدة "عروس الشمس"، فالمتداول والمألوف عند الناس أن العروس هي فتاة تتهيأ للزواج، بتلك الملابس التي عرفوها، فالعروس لحم ودم، وإضافة الشمس إلى العروس، أخرجت الجملة عن مألوفها، فلو كانت الجملة "عروس الفتاة" لكانت جملة عرفها المتلقي وألفها، فالواقع مصدرها، لذا نجدها في تلك الحالة مفتقرة إلى الشاعرية التي يتميز بها الشعر، ولو دققنا النظر في هذا العنوان لوجدنا أن لفظة "الشمس" هي التي وضعتنا في مقابل مجموعة من الأسئلة، فهي التي عملت على خروج لفظة "عروس" عن الواقع المألوف، فتبدأ مجموعة من الأسئلة تدور في ذهن المتلقي، من هي هذه العروس؟ وهل للشمس عروس؟ ما العلاقة بين العروس والشمس؟ هذه الأسئلة هي التي يسعى المتلقي من خلالها لرسم صورة كاملة للجملة. لكن تلك الأسئلة لا يملك المتلقي لها إجابات محددة، بل إجاباتها تكون في دائرة التوقعات، وقد تتعدد الإجابات بحسب ثقافة المتلقي ورؤيته، وامتلاكه لأدوات التحليل والتفسير، هذه الإجابات التي يتوقعها المتلقي تشكل بمجملها إضافة جمالية إلى النص الشعري، أوجدها ذلك الانزياح من خلال التأويلات التي يثيرها المتلقي بأسئلته، فتظهر مساحات من التخيل والتذوق، ورسم الصورة المتلقاة.

ويمكن القول إن الانزياح الاسنادي ظاهر في قول الشاعر، لأنه أسند العروس التي تحمل دلالة الأرض الأنثوية الخصبة إلى الشمس، فيمكن للمتلقي أن يتوقع من الشاعر قوله إن عروسه الأرض الخصبة بدنياها الفانية، وإذا نظرنا في العلاقة التي تربط العروس بالشمس، نجد أن العلاقة

ليست تلازمية؛ لأن الشاعر منح الشمس صفة إنسانية أنثوية لا تملكها؛ ليرسم الشاعر عالمه الخاص، وتجربته الوجدانية المفعمة بالعذاب والشوق لتحقيق الطموحات والأماني.

وقد ظهر ملمح التناص في شعر حبيب الزيودي، فقد وظَّف النص القرآني في كثير من نصوصه، مما أظهر الانزياح بشكل جلي، يقوله([27]):

"ويَستيقظ الوطنُ المتدثر بالغار

ما فيه زيتونة لم يخضب جدائلها

عبقٌ من دم الشهداء وطيب

ألا أيها الكافرون لكم دينكم

وله دينه"

يوظف الزيودي في هذا النص الشعري بعض البنيات النصية الدينية الصغرى ويلحقها بالنص الشعري مستندة إلى النص الغائب؛ ليحقق بعض الأبعاد السياسية والاجتماعية التي أراد أن يوصلها من خلال هذا النص، ومن الملاحظ أن الدلالات التي اكتسبتها العبارة " ألا أيها الكافرون لكم دينكم/وله دينه" دلالات يمكن أن تقر حب الزيودي لوطنه، فقد أحبه حبًّا صوفيًّا، وتوحد بمضمون العبارة النصية، فاستخدم النص محورًا ومعدلًا تعديلًا بسيطًا؛ ليتناغم مع رؤيته لوطنه ودفاعه عنه.

ونلحظ أن الانزياح قد بعث في الوطن الروح، من خلال ما بث فيه الشاعر من أنسنة، وذلك ما جاءت به لفظ "يستيقظ"، هذا الاستيقاظ الذي يتعالق مع الإنسان، فهي لفظة تلازم الإنسان، فلا يكون الاستيقاظ للجماد، فجعل الزيودي الوطن كائنًا حيًّا (إنسان) ينهض، والاستيقاظ دلالة على النهوض، وهذا ما يعبر عن تعلق الشاعر بوطنه، الذي يرفع من شأنه، ونلاحظ انزياحًا أيضا في قوله "ما فيه زيتونة لم يخضب جدائلها"، فالزيتونة فتاة تخضب جدائلها بالحناء والعطر، والزيتونة معلم من معالم القدسية، لأنها شجرة مباركة، في قرآنه الكريم، إن الانزياح يظهر بشكل واضح متعالقًا مع التناص الديني، ليرسم الشاعر صورة إبداعية تظهر الوطن بأجمل صوره.

ويظهر الانزياح أيضًا في شعر حبيب الزيودي بقوله([28]):

---

[27]) الزيودي، ديوان ناي الراعي، ص273.

[28]) الزيودي، ديوان ناي الراعي، ص378

"كانت تمشي بالمريول الأخضر

ذي الستة أزرار

ترتبك القريةُ حين تمر

وتشتبك الأشجار

وترشُّ صباحي بالسكرِ

تلك الغيمة

ذات الخطو الصامت والجسد الثرثار

حتى أصبحت لكثرة ما غنيت لها ووقفت لها

شجرة حور

غمزتني ذات صباحٍ فالتهمت أخشابي النار"

الارتباك صفة تلازم الإنسان، ويشعر بهذه الحالة عندما لا يستطيع التفكير أو التركيز، والإحساس بهذا الشعور يكون عندما يتفاجئ الإنسان بشيء لا يتوقعه، هذه الصفة حولها الشاعر من الإنسان إلى القرية، فأصبحت القرية ذات شعور مرتبك، فالشاعر يؤنسن القرية ويضفي عليها هذا الشعور الذي يظهر من خلاله جمال الفتاة، فالقرية ترتبك من رؤيتها لجمال الفتاة، فنجد أن اللغة قد انحرفت عن المعيار، واخترقت ما ألفه الناس، وهذا ما يميز اللغة الشعرية التي أظهرها الشاعر.

ويقول في قصيدته " يا صاحب التاج" ([29]):

يا صاحبَ التاجِ روحي تفتدي التـــاجَ ما زلتَ رغم ظلام الليـل وهاجـــا

فاعبر بنـــا البرَّ إنا ســـوفَ نعبرُهُ واعْبُر بنا البحرَ نغدو فيه أمواجـا

ناجـــاك في العيدِ هذا القلبُ مبتهـــلاً لولا سجاياكَ ما عنـى ولا ناجـــى

يا طيبًا قد أتـاك الطـــيبون ويـــا حرًّا توافدتْ الأحـرارُ أَفْـوَاجـــا

وحولكَ النـاسُ من كل الجهاتِ أتـــوا كما أتـوا جدَّك المختـارَ حُجْاجَـــا

يا طالعًا في ليالي تيهنـا قمـــــرًا إنّا جعلنـاكَ للأحـــرارِ منهاجـــا

خُذْنَا إلى القدس عُشّـاقـًا فإن لنـــا على مشارفِهـا مسـرىً ومعراجـــا

لقـد أتيتُ لآلِ البيت مبتـــهـــــلاً وما أتيتُ لآل البيـــت مُحتاجـــا

فاصعدْ بنـا يـــا حبيبَ الشعبِ للوطن فقد طَوْينَا لكَ الأيـــامَ أدراجـــا

[29]) الزيودي، حبيب، يا صاحب التاج, مجلة الأقصى العسكرية, العدد(860)، 1985، ص51

ISSN: 2709-5312

ويبرز الشاعر في هذه القصيدة المكانة العالية التي يتصف بها جلالة الملك, ويؤكد دوره بالنهوض في الأمة والسير بها في معارج الرقي والتقدم، وقد صوره بالقمر الذي ينير دروبهم. ونلمس في النص الشعري, حضور الموروث الديني, والمعاني الإسلامية السامية, مثل: (أفواج, قدس مسرى, معراجا, المختار, الأحرار, حجاجا) فالمفردات توحي بالظلال الدينية والروحية التي تؤكد شرعية القيادة الهاشمية نظراً لاتصالها بالنسب الشريف. ومن الانزياحات التي بدت ظاهرة في النص قول الشاعر: " فقد طوينا لك الأيام أدراجا"، فالأيام تتحول إلى قطعة قماش يمكن طيها، وهنا يمنح الانزياح النص دلالة التفاف الشعب حول القيادة، ومن تلك الانزياحات التي تعبر عن مدح لصاحب التاج، الالتفات إلى أجداده، فكأن الشاعر بتوظيفه للانزياح جعل النبي – صلى الله عليه وسلم– مزارا ومقدسًا يأتيه الناس حجيجا، ففي قوله: " كما أتوا جدك المختار حجاجا" هذا الانزياح الدلالي منح النص دلالتين، أولهما كثرة الناس التي جاءت إلى النبي، وثانيهما قدسية النبي – صلى الله عليه وسلم–، وهذا الانزياح أضفى على الملك الحسين "الممدوح" صفة قدسية، جاءته من جدِّه النبي، ثم منح النص تأكيدا على حب الناس له، وأنهم يتمثلون النبي به.

ولم تغب الأمة العربية عن وجدان حبيب الزيودي، فقد تغنى بهموم هذه الأمة، وبأمجادها، وتاريخها، لكن حالها الذي وصلت إليه كان أيضا حاضرًا ولم يغب عن بال الشاعر، يقول([30]):

"ويلاهُ من أُمٍّ يُباع حليبُها
والجوعُ يشبعُ من بنِيها
هنا نحن نشقى في دروبِك
في الشوارعِ والأزقةِ والزوايا
نقتاتُ أوجاعَ المواسم
والحقولُ الخضرُ خانتْ زارعيها"(1)

أقرب ما يكون إلى الإنسان أمه، فالعلاقة بين الأم وابنها علاقة فطرية، كلها حب ووفاء وعشق، والشاعر ليعبر عن حبه وعلاقته بالأمة، جعلها بمنزلة الأم، تلك الأم التي بدأ الشاعر بالتحسر على حالها " ويلاه من أمٍّ"، الأم هنا هي الأمة العربية التي تباع خيراتها، فالحليب هو تعبير عن تلك الخيرات وما تنتجه هذه الأمة، وحال أبناء هذه الأمة الذين أنهكهم الجوع رغم تلك الخيرات، هذا الانزياح الذي حول الأمة وخيراتها إلى أم يباع حليبها، فالشاعر يصور الأمة العربية بالأم التي يسرق حليبها، والانزياح أيضا يظهر في قول الشاعر " والحقولُ الخضرُ خانتْ زارعيها"، فالشاعر

[30]) الزيودي، ديوان ناي الراعي, ص167.

أنسن تلك الحقول وأضفى عليها صفة الخيانة؛ لأنها منعت عن أصحابها ومنحت لأعدائها. والخضرة انحرفت من المعنى الإيجابي المرغوب فيه إلى المعنى السلبي المرفوض, وفيه دلالة على تراجع هذه الأمة بسبب ضعف أبنائها.

وتكشف قصيدة "منازل أهلي" عن يقظة روحية مرهفة وكفاءة فنيّة عالية في استرجاع الزمن الماضي للحاضر الذي يعيشه فيقول([31]):

"كلما دندنَ العودُ رجعني لمنازلَ أهلي

ورجَّع سربًا من الذكرياتِ

تحومُ مثلَ الحساسين حولي

أبي في المضافةِ

والقهوةُ البكرُ مع طلعةِ الفجرِ عابقة

بالمحبةِ

وهي على طرفِ النارِ تغلي

وصوتُ أبي الرحب يملأُ قلبي طمأنينةَ

وهو يضرعُ لله حينَ يُصلي"

يتنامى الإحساس بالعودة إلى الماضي من خلال هذا التوليد الفذ للصور, وقد شكل الماضي الجميل ملاذاً آمناً, يلجأ إليه الشاعر, يبعث في نفسه المسرات وصولاً لغناء عذب رقيق, فصوت العود كان بمثابة المنبه الداخلي لقلب الشاعر ليعيده إلى ذكريات الماضي المرتبطة بـ"العالوك", فصور الذكريات بسرب طيور تدور حوله، ونجد الانزياح في انحراف جملة "ورجَّع سربًا من الذكرياتِ.....تحومُ مثلَ الحساسين حولي"، تتحول الذكريات إلى طيور تحوم حوله، فالسرب يستخدم مع الطيور، لكن الشاعر انحرف عن المألوف ليجعل الذكريات كائنًا حيًّا، واستخدام الشاعر لمفردة "سرب" فيه دلالة على مجموعة الذكريات الكثيرة التي تثبت في ذاكرة الشاعر ويصعب عليه نسيانها. وصورة القهوة التي تعادل الفتاة البكر التي لم يسبق لها الزواج, بعطرها الفواح وحسنها الذي يملأ قلب الشاعر.

ولعل أهم ما يلاحظ على هذه الأبيات أنها مليئة بالصور المختلفة, المتمثلة بالصورة البصرية, بوجود الأب في المضافة وكأنه ماثلٌ أمامنا, وصورة القهوة المرتبطة بهذا الأب, الذي يستيقظ مبكرًا

[31]) الزيودي، حبيب، منازل أهلي, عمان، الأردن، منشورات وزارة الثقافة، 2000، ص34.

مع طلوع الفجر ليستقبل أوائل الأحداث, الصلاة, وصنع القهوة التي تعبر عن منبع الأصالة للعرب, والصورة السمعية لصوت الأب الذي يملأ المكان بقوته وحضوره.

نرى الشاعر قد رسم صورته في هذا المقطع فيقول([32]):

"أتيتكِ والفؤادُ يسيلُ أوجاعًا

كشيخٍ حافي القدمينْ

يبحثُ في صحارى التيهِ

عن العمرِ الذي ضاعا

أتيتكِ حافي القدمين مُلتاعا"

شبَّه الشاعر نفسه بالشيخ حافي القدمين التائه في الصحاري, وقد مرَّ بكافة المراحل العمرية وصولاً لمرحلة الشيخوخة, وهو ما زال شابًا, فظهرت العالوك بصورة الأم, التي يبثها الشاعر أوجاع قلبه وهمومه. ونلاحظ أنه قد لجأ إلى استعمال الفعل (يسيل), بصيغة المضارعة, وفيها دلالة على كثرة الانصباب للجراح دون توقف, فلم يستعمل لفظة ينزف الأكثر استعمالاً مع جراحات الفؤاد؛ لأن النزف هو سيلان مؤقت, وأوجاع الشاعر مستمرة والجراح مرافقة لقلبه الدامي.

وصور الشاعر الوطن صورة نابضة بالحياة, إذ شبهه بالأم العطوف الحنون فيقول([33]):

"هذي الأرضُ

تُرضعني حليبَ الرفضِ

فآهٍ00آه00 لو تدرينَ

كمْ تمتدُ في لحمي

وكمْ تمتدُ في عظمي

وكمْ تمتدُ...

كمْ تمتدُ...

كمْ تمتدُ ؟؟؟

فليسَ لها حدودٌ في ثنايا البالِ

وليسَ لها بقلبي حد"

الأرض هي معادل للأم، وكثيرًا ما وظف حبيب الزيودي هذا المعادل، فكانت الأرض أمًّا، هذه الأم التي لا تعد أمًّا عادية بل هي من غرست في نفسه العزة والكرامة، فالأم ترضعه حليب

[32]) الزيودي، ديوان ناي الراعي, ص77.

[33]) الزيودي، ديوان ناي الراعي, ص102.

الرفض، والرفض يعني عدم الخنوع والذل، فقد رضع العزة والكرامة مع حليب أمه، هذا الانحراف عن المألوف، لتتحول الأرض إلى إنسان (الأم)، فهي ترضع كما ترضع الأم، وهي تربي أبناءها على العنفوان، ونلاحظ هنا تكرار الشاعر للسؤال "كم تمتد؟ فقد كررها ثلاث مرات وهذا دليل على سعة المساحة وعمق المسافة، فهي تمتد كثيرا عبر مساحته الخارجية والداخلية.

وقد جاء الزيودي بيوم من أيام العرب السالفة، ليشكل صورة علقت في أذهان العرب، تلك الحرب التي بقيت أربعين عامًا تخطف أرواح البشر، وتشتت شمل الأمة، تلك الحرب التي سجلت تفاصيلها روايات الرواة، فكانت نقطة سوداء في مسيرة أمة العرب، هذه الحرب التي عادت بشكلها الحديث، لكنها تحمل مضامين قديمة، من تلك الأيام التي عبر عليها الزمن، يقول حبيب الزيودي([34])(112)

عَادتْ على أرض الجزسرة داحس وتبخترت في نخلها الغبـراء

والنفط يقتل كل يوم عاشقـــــــا حبًا فيصلب جسمه الأعداء

هذه الأيام التي استحضرها حبيب الزيودي من التاريخ العربي الحربي، هي حرب "داحس والغبراء"، فقد وجد الشاعر أن هذه الحرب تمثل معادلا موضوعيا لما يدور بين العرب من نزاع وشقاق على أسباب لا تستحق كل هذا العداء، وقد وظف الشاعر الانزياح بطريقة فنية أظهرت شاعرية النص، فـ"داحس" لم تعد بحقيقتها وبواقعها، لكن تخيل الشاعر جعل منها عودة ليستطيع أن يقرب الصورة إلى متخيل المتلقي، و"الغبراء" ليست فتاة تتبختر بمشيتها بين النخيل، لكن الشاعر حول واقع تلك الغبراء إلى التبختر ليجعل منها عنصرًا متحركًا، فالصورة الحركية هنا جعلت من الانزياح مشكلًا لصورة فنية أظهرها الشاعر أمام المتلقي، ليستطيع من خلالها أن يكون تصورًا واضحًا عما أراده الشاعر.

ويأتي الانزياح في جملة " ويقتل النفط كل يوم عاشقًا"، فالنفط سلاح ينهي أرواح العاشقين، رغم أن النفط سلاح بيد العرب يفترض أن يكون إيجابيا يزيدهم قوة، ويزيدهم التحامًا، لكنه تحول إلى سلاح على رقابهم، وفي هذا الانزياح الذي تحول به النفط إلى عنصر بشري قاتل، يظهر ملامح حياة العرب الحديثة، التي لا تختلف كثيرًا عن حياتهم السابقة التي كان الدم فيها ظاهرًا وحاضرًا.

[34]) الزيودي، ديوان ناي الراعي، ص112.

الخاتمة:

تناول البحث شعرية الانزياح في شعر حبيب الزيودي، وذلك من خلال الوقوف على بعض النماذج التي تمثل لهذه الظاهرة، تلك التي منحت النص الشعري جمالية التعبير، وقد أظهرت نتائج البحث مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن الانزياح يشكل قيمة فنية مكثّفة للحدث والرؤيا الشعرية، وهو عند بعضهم أداة لتمييز اللغة الشعرية عن اللغة التواصلية.
- أن دلالة الانزياح تتمحور حول التباعد واختراق المعيار، والخروج عن السائد والمألوف في الأداء اللغوي، وخرق الدلالة الأولى التي يقتضيها ظاهر الاستعمال؛ لإنتاج دلالة قادرة على إكساب النص والخطاب بعدًا فنيًّا وجماليًّا.
- الانزياح هو إنحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو تقنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعورية، وهو من المصطلحات الشائعة في الدراسة الأسلوبية المعاصرة وجان كوهين هو أول من خص هذا المصطلح في مجال حديثه عن لغة الشعر.
- أن الانزياح ينقسم إلى قسمين، هما: الانزياح الاستدلالي وهو ما يتعلق بالمعنى أو بجوهرة المادة اللغوية، والانزياح التركيبي وهو ما يخص السياق وتركيب الجمل.
- برزت ظاهرة الانزياح في شعر حبيب الزيودي بشكل واضح، فنجده عدل في كثير من المواضع عن الكلام المألوف.
- أن حبيب الزيودي نوّع من توظيفه للانزياح سواء الاستدلالي أو التركيبي، مما أضفى على لغته الشعرية جمالية وتماسكًا نصيًّا، مما نتج عنه صور فنية أغنت تجربته الشعرية.

ISSN: 2709-5312

المصادر والمراجع :

ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلمية، (د.ت).

أبو ديب، كمال، في الشعرية، بيروت، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1987.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود أحمد شاكر، القاهرة، دار المدني والخانجي، 1984.

حمودة، عبدالعزيز، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، الكويت، عالم المعرفة، 2001

الدروع، قاسم محمد؛ والقضاة، محمد، قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(35)، العدد(2)، 2008.

الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح، عمان، الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، 2004.

الرواشدة، حامد، الشعرية في النقد العربي الحديث: دراسة في النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006.

الرواشدة، سامح، قصيدة إسماعيل لأدونيس: صور من الانزياح التركيبي وجمالياته، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، المجلد(3)، العدد(30)، 2003.

الزيود، عبد الباسط، من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، المجلد(23)، العدد(1)، 2007.

الزيودي، حبيب، ديوان ناي الراعي، عمان، الأردن، منشورات وزارة الثقافة، 2002.

الزيودي، حبيب، منازل أهلي, عمان، الأردن، منشورات وزارة الثقافة، 2000.

الزيودي، حبيب، يا صاحب التاج, مجلة الأقصى العسكرية, العدد(860)، 1985.

عياشي، منذر، مقالات في الأسلوبية، دمشق، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.

قويدر، مختار، الانزياح من منظور شجاعة العربية بين المعيار والانزياح، الأثر – مجلة اللغات والآداب، العدد(9)، 2010.

كلاب، محمد مصطفى، شعرية الانزياح في شعر محمود درويش، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد(15)، 2016.

كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، 1986.

المسدي، عبدالسلام، الأسلوبية والأسلوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993.

الملحم، عبدالرحمن بن خليفة، شعرية الانزياح في شعر محمد إسماعيل جوهرجي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا، العدد(35)، 2014.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 2005.

وغليسي، يوسف، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، علامات في النقد، المجلد(16)، العدد(64)، 2008.

ويس، أحمد محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005.

ويس، أحمد محمد، الانزياح وتعدد المصطلح، عالم الفكر، المجلد(25)، العدد(3)، 1997.

اليافي، نعيم، الانزياح والدلالة، دمشق سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1995.

ياكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حبور، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال، 1988.